الخبز الملعون

هناك حوادث غامضة على مَرّ التاريخ، بعضها عرفنا أسبابه، والكثير ما زال مجهولَ السبب حتى يومنا هذا.

استيقظ سكان قرية «بونت سانت سبري» جنوب فرنسا يوم الجمعة ١٧ أغسطس عام ١٩٥١ على خبر إصابة عددٍ من سكان القرية بأعراضٍ تُشبِه أعراض التسمّم الغذائي[١].

في اللحظات الأولى، اتّجهت أصابع الاتهام إلى الشيء الوحيد الذي التهمه مُعظم سكّان القرية: الخُبز، خاصّة مع انتشار نوع من بكتريا الشعير وقتها.

أجرت الشرطة الفرنسية تحرياتها مع تحليل عيّنة من الخُبز والدقيق المستخدم، وكانت النتيجة سلبيّة؛ الخُبز خالٍ من أيّة موادٍ سامّة.

في الساعات التالية تمّ تسجيل حالات ذات أعراضٍ مختلفة تتراوح بين الهلوسة إلى محاولات الانتحار بالقفز من أعلى البنايات

(١) الغثيان والقيء وتَقلّصات المعدة.

ظنًا منهم أنّهم قادرون على الطيران؛ وصل عدد الحالات إلى ٣٠٨ حالة مات منهم ٧ حالات.

فشلَ الأطباء حينها في تفسير سبب الإصابة، وبعضهم أرجعها إلى أسبابٍ خارِقة للطبيعة.

عام ٢٠٠٩ نَشر أحد الصحفيين كتابًا يَذكر فيه أنّ ما حدث في قرية ''بونت سانت سبري» بسبب، تجربة كيميائية للمُخابَرات الأمريكيّة قامت فيها برَشّ رذاذ عقار (LSD)[١].

فيما بَعد اتّضَح أنّ المُخابَرات الأمريكيّة قامت بخلط عقار الهلوسة بالدقيق المُوَرّد إلى هذه القرية في إطار تجربةٍ كيميائية أثناء الحرب الباردة عقِب الحرب العالميّة الثانية.

بعض الباحثين يَستبعد وجود عقار الهلوسة؛ حيث أنّ هذا العقار لا يُسبِّب ألمًا في البطن أو القيء، أشهر أعراض العقار: الهلاوس البصرية واتساع حدقة العين.

تُعيد هذه الحادثة ذكرى التجارب غير الإنسانية التي كانت تُجريها ألمانيا واليابان وروسيا في بدايات القرن العشرين.

---

(١) (Lyserg Saure Diethylamid) -هذه التسمية ألمانيّة-.